Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التصويرى الذى يوازى فى بنية الشعر وظيفة الإيقاع فى الترجيع الموسيقى ويتداخل معها، كما يقول " جريماس " فى محاولته لتحديد أجرومية الشعر (٤) ، إذ يمكن فى تقديره تفسير عملية تلقى الرسالة الشعرية على أساس أنها تقدير حالات الترجيع التى تكتسب مغزاها بتغيير مستوى الإدارك ، وهو التقدير الذى يسمح لنا بأن نلتقط مظاهر التناظر الصوتى والإيحائى . فالخطاب الشعرى عندما ينطلق على مستوى التعبير يمكن تصوره على شكل عرض لوحدات صوتية متناظرة نستطيع أن نتعرف فيها على وجوه التوافق والتبادل ، والتناغم والتنافر ، وأخيرا على التحولات الدلالية للمجموعات الصوتية وعندئذ فحسب نستطيع صياغة قواعد التعبير الشعرى بنماذجها الشكلية واستخلاص طرق توليد النظم الصوتية لدلالاتها الشعرية مما يؤدى إلى وضع أجرومية للتعبير الشعرى مناظرة للجانب الاستعارى ، وعندئذ يلتحم إيقاع الدلالات وانتظامها بما يولده من موسيقى داخلية مع الإيقاع الخارجى ويؤدى دوره المتراكب فى إنتاج الدلالة الشعرية الكلية .

١ - ٢ فى " سيفونية البعد الخامس " يتمثل عذاب الخلق الشعرى فى صورة معراجية كونية كاملة ، يقدم فيها البياتى القصيدة والشاعر فى المقطع المتوهج أمامه فى الثالث ، ومراقبتها وبثها فى الرابع . فالفاعل الحقيقى دائما هو الشاعر ، والقصيدة مفعولة على مستوى الواقع المتجاوز ، أما على مستوى النص فان الشاعر هو المفعول ، وروح الشعر الهاربة فى " حمى دوران الأفلاك " هى التى تضنيه ، تميته وتحييه .

والقصيدة صورة واحدة ومركبة ونامية معا ، لا يسهل على القارىء فك شفرتها للوهلة الأولى ، لأنها قد بنيت باتقان مجازى بالغ . فهى تتحدث عن مركبة : -

" تتوقف حاملة جثثا وطيورا ميتة ، تنزل منها سيدة فى عمر الوردة ، تمضى فى جوف الليل إلى غابات البحر الأسود ، يتبعها ويتوجها نجم أسطورى أخضر ... فتمضى تاركة فوق مدار الأرض القطبى " المدن ، الحانات ، قواميس الشعراء العشاق " .. وهنا نعثر على أول إشارة لطبيعة السيدة / المركبة التى تخلف المدن ، وخاصة حانات السكر فيها ، وقواميس الشعراء العشاق فى قلب هذه الحانات على وجه التحديد .